

خطبة الجمعة بعنوان (الزواج) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقدر فهدى وجعل من الانسان زوجين ذكرا وانثى. احمده تعالى واشكره حمد الشاكرين الذاكرين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. ولي الصالحين. واشهد ان - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا. اما بعد فاصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والآخرين - 00:00:30
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:50

عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قد تمتن الله تعالى على عباده. بانه خلق لهم ازواجا واحاط هذا الزواج. احاط هذا - 00:01:11
زواج برباط المودة والرحمة. ان الزواج نعمة عظيمة من الله تعالى على عباده. وفيه فوائد مصالح كبيرة وكثيرة. وينبغي ان يحث الشباب والشابات على الزواج. بل وان يشجع الزواج المبكر خاصة في زماننا هذا الذي كثرت فيه دواعي الفتن من مصادر شتى - 00:01:42

متنوعة فتن كثيرة ومغريات ومثيرات ومن هنا تأتي المسؤولية في حث الشباب على المبادرة للزواج الذي قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه من المصالح العظيمة. يقول عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من - 00:02:12
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه الصوم فان انه له اجابة. ففي الزواج اعفاف للفرج وغط للبصر. وخص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النداء خص به الشباب لان عندهم الاستعداد للزواج وعندهم الطاقة التي اذا ما بوردت بوضعها في موضعها السليم - 00:02:39

افادت فالشباب ينبغي له ان يسعى للزواج من السنة المبكرة ما استطاع الى ذلك سبيلا. وبين النبي صلى الله عليه وسلم فائدتين هما من اعظم فوائد الزواج وهما والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير مائلون - 00:03:09
فانه احصن للفرج اي الزواج يؤمن المسلم من خطر الفرج واغض للبصر اي انه اذا تزوج تقرر عين ولا يتطلع الى ما حرم الله تعالى. لان الله تعالى قد اغناه بحلاله عن حرامه. ثم ان الزواج - 00:03:39

يحصل به السكن النفسي والراحة. ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. فاذا تزود الشهر سكنت نفسه عن الاضطراب والقلق. وارتاح ضميره. لان الشاب بدل ما - 00:03:59
مزعزع الفكر فان تزوجه من اسباب سكور نفسه وطمأنينته وارتياحه. ويترتب على هذا خيرات كثيرة لهذا الشاب ومن فوائد الزواج كذلك حصول اولاد الذين تقر بهم اعين والديهم والذين يقولون - 00:04:19

هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. فالاولاد هم شر زينة الحياة الدنيا. المال والبنون زينة الحياة الدنيا فالاولاد بهم زينة للحياة الدنيا. والانسان يطلب زينة كما انه يطلب المال فهو كذلك - 00:04:39
اولاده لانهم يعادلون المال في كونهم سيرة للحياة الدنيا بل ان الانسان ربما افتدى بماله تضحية لاولاده هذا في الدنيا ثم في الآخرة يجري نفعهم على ابائهم ان اصلحهم الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:59

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فالاولاد فيه مصالح عظيمة في الحياة

وبعد الممات ان الزواج جعله الله تعالى من سنة الانبياء والمرسلين. كما قال سبحانه ولقد ارسلنا رسلك قبلك وجعلنا لهم - 00:05:19
الازواج وذرية وقد اقتطع الله تعالى من زمن كليمة موسى عليه الصلاة والسلام عشر سنين في رعاية الغنم لكي يحصل المهر زوجته
ومعلوم مقدار هذه السنين العشر في نوافل العبادات. واختار لنبيه محمد صلى الله عليه - 00:05:51
وسلم افضل الاشياء فلن تحب له ترك النكاح بل تزوج عليه الصلاة والسلام بتسع نساء ولا هدي فوق هديها ولو لم يكن الا سرور النبي
صلى الله عليه وسلم حين يباهي حين يباهي يوم القيامة بامته - 00:06:11
تزوجوا ودودا ولو فاني مباه بكم الامم يوم القيامة. ولو لم يكن فيه الا انه بصدد انه لا ينقطع عمله معمل ولو لم يكن فيه
الا انه يخرج من صلبه بل يشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة - 00:06:31
ولو لم يكن فيه الا غض بصره واحسان فرجه عن التفاته عما حرم الله ولو لم يكن فيه الا تحصي امرأة يعفها الله ويصيبه على قضاء
وطنه ووطنها فهو في صحائف حسناته. ولو لم يكن فيه الا ما يثاب عليه من - 00:06:51
من النفقة على امرأته واولاده. ولو لم يكن فيه الا تكثير الاسلام واهله وغير اعداء الاسلام تنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع. فان خفتن الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم. او ما ملكت - 00:07:11
القوة وانكحوا الايامى بكم والصالحين من عبادكم وامائكم قال ابن مسعود رضي الله عنه لو لم يبق من اجلي الا عشرة ايام واعلم
اني اموت في اخرها يوما لي فيه قول - 00:07:34
النكاح يتزوج مخافة الفتنة وقد استأذن بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاختصار لكي ينقطعوا للعباد ولكي
يسلموا من هذه الشهوة التي ربما تؤثر على امور عبادتهم. ولم يأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم. فقد جاء في الصحيحين عن سعد
ابن - 00:07:53
الله عنه قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصم ولما اتاه نفر سألوا عن عبادة النبي
صلى الله عليه وسلم فكأنهم تقالوها ثم قالوا - 00:08:19
نحو منه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وقال احدهم اما انا فاصوم فاصوم النهار ولا افطر وقال الاخر اما انا فاقوم الليل
ولا انام ابدا. وقال الثالث اما انا فلا اتزوج النساء. خرج - 00:08:39
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما اني اخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واقوم ارقد النساء فمن رغب عن سنتي
فليس به. قال الامام احمد رحمه الله ليست العزبة من امر الاسلام في شيء - 00:08:59
ومن دعاك الى غير التزويج فقد دعاك الى غير الاسلام. عباد الله انه ينبغي ان حتى المجتمع هو بخاصة الشباب والشابات. الى المبادرة
للزواج. ان يحث الشاب على المبادرة الزواج والشابة على قبول الخاطب الافق فان في هذا حماية لهم من عواصم الفتن - 00:09:19
الانحراف باذن الله عز وجل. بعض الشباب ليس لديه الوعي الكامل باهمية الزواج وبمنافعه واثره في الاستقرار النفسي والعاطل فيه
في حياة شاملة. وهو لا لا يمتنع عن الزواج لكنه يريد تأجيله. ويريد تأخيره - 00:09:49
فاذا مضت مرحلة الشباب او اكثرها بدأ حينئذ يفكر بالشباب بالزواج. وهكذا بالنسبة للشابة ترد بحجة واهية واذا بسنوات العمر قد
تصرمت بسرعة. واذا بهذه الشابة تتفاجأ بانه قد فاتها - 00:10:09
وقل خطابها فلا بد من توعية الشباب والشابات باهمية المبادرة للزواج المبكر وما في من المصالح والمنافع العظيمة. اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الآهلي - 00:10:29
والحمد لله على حسابه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الداعية صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير - 00:10:49
الهدي محمد صلى الله عليه وسلم. وكل محدثة بدعة عباد الله ان اقبال الشباب والشابات على يتحقق به المصالح الكبيرة المترتبة
على الزواج كما ان فيه تحصينا للمجتمع والفتن واعفافا له وان العزوف عن الزواج يترتب عليه مفسد كبيرة على الافراد وعلى
المجتمعات. ومن هنا تقع المسؤولية - 00:11:11

في تشجيع الشباب على الزواج. تقع المسؤولية على العلماء وعلى الخطباء وعلى اصحاب المنابر الاعلامية وعلى المثقفين وعلى اهل في توعية المجتمع باهمية الزواج بل باهمية الزواج المبكر خاصة ونحن نرى بعض وسائل الاعلامية - 00:11:39

التي تنظم الشباب والشابات من الزواج المبكر. ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. تقع وتقع مسؤولية بشكل اخص على الوالدين. فعلى الاب والام ان يقوموا بدورهما في توعية ابنهما الشاب. باهمية الزواج. وما - 00:11:59

ترتب عليه من المصالح ويبين ويبين عظيم اثره في اعفاف واصلاح واصلاح هذا الشأن. وعلى ان يقوموا كذلك بتوعية ابنتهما بقبول الخاطب الكفر مرضي الدين والخلق. ان بعض الاء والامهات لا - 00:12:19

اهتموا بهذا الامر فهذا الشاب يقضي معظم وقته مع اصحابه وليس عنده الوعي باهمية الزواج او ان له تصورات خاطئة عن الزواج لانه تقييد للحرية ونحو ذلك. حتى اذا تصبب معظم وقف الشباب - 00:12:39

لا يفكر بالزواج وان المطلوب من الوالدين ان يحث انهما ان يحث ابنتهما على الزواج وان يساعداه في تحقيق ذلك وفي تغيير العقبة التي قد تقف امامه شاب يقول ان عمره قد قارب الاربعين عاما واباه وان اباه وامه لم يكلماه يوما من الايام ويطلب - 00:12:59

ومنه ان يتزوج ولم يتنبه لذلك الا بعد ما تصرف معظم وقت الشباب وهكذا بالنسبة للبنات اذا تقدم لها الخاطب الكفر على الاب والام عليهما المسؤولية بان يشجع ابنته على القبول به - 00:13:25

وان يبين لهما وان يبين لهذه الفتاة انها كالزهرة كلما تقدم بها العمر فانها تذبل ويقل بل ان الاب الناصح يبحث لابنته عن الخاطب الكفر. قال البخاري في صحيحه باب عرض الانسان - 00:13:45

او اخته على اهل الخير. ثم ساق بسنده عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. حين تأينت ابنته حفصة اي مات قال عمر فاتيت عثمان فعرظت عليه ابنتي حفصة. فقال عثمان سانظر في امري. فلبثت ليالي ثم - 00:14:05

الذي فقال يا عمر قد بدا لي الا اتزوج يومي هذا. قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شئت يا ابا زوجتك ابنتي حفصة فصمت ابو بكر فقال فلم يرجع الي شيئا فكنت اوجد عليه مني على عثمان - 00:14:25

فلبثت ليالي فساق الله تعالى بها خاطبا لم يخطر ببال عمر ساق الله تعالى لابنته رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبحت احدى امهات المؤمنين. ولعل الله تعالى علم من عمر هذا - 00:14:45

العظيم على تزويج ابنته. فقير الله تعالى ابنته زوجا لم يخطر ببال عمر وهكذا فان الاب اذا كان حريصا على تزويج بناته فان الله تعالى يخيب لهن ازواجا صالحين ثمان ابا بكر لقي عمر واعتذر منه بانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم يرد افشاء سره. فانظروا - 00:15:11

الحرص العظيم من عمر ابن الخطاب في تزويج ابنته التي كانت متزوجة لكنه مات زوجها ومع ذلك لم يولد عمر ان تبقى بدون زوج فصار يبحث لها عن زوج صالح. حتى قير الله تعالى لها زوجا لم يخطر ببالها - 00:15:41

عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل ان بعض الاء الصالحين فوق حرص ونصحه يدعو الله تعالى بان يقيض الله ببناته ازواجا صالحين. رجل صالح كبير في السن نقول انه يدعو الله تعالى كثيرا ويلج على الله تعالى في الدعاء كل يوم في ان يرزقها بناته بازواج - 00:16:01

واجب صالحين. قال فوالله فوالله ان الله قد قر عيني بتزويج جميع بناتي بازواج صالحين على ما كنت اتمنى بل فوق ما كنت اتمنى وهكذا ايها الاخوة اذا كان الاب حريصا والام حريصة على تزويج اولادهما فانهما يبذلان لهما النصح والتوعية - 00:16:31

الله تعالى يسخر لهذا الشهر ولهذه الشابة يسخر لهما ما تقر به اعينهما. ولكننا نجد وخاصة خاصة في السنوات المتأخرة نجد ان هذا الحرص بدأ يقل لدى بعض الاسر. فلا نجد الحرص الكبير لدى الاب والام - 00:16:58

على تزويج ابنتهما او على تزويج ابنتهما. اصبح هذا الحرص يقل وهذا لا يبشر بخير. ينبغي ان يرتفع مستوى الحرص لدى الاب والام في تزويج ابنتهما الشاب وفي تزويج ابنتهما وان يسعيا بقصر وبرفع مستوى الوعي لدى هذا الابن - 00:17:18

وهذه البر لاهمية الزواج ومنافعه العظيمة واثره في احصاء الفرج. واثره في غض البصر واثره في تحصيل الذرية الصالحة واثره في

الاستقرار النفسي والعاطفي الى غير ذلك من مصالح ومنافع النكاح. الا واكثروا من - 00:17:38

والسلام على البشير النذير والسراج المنير. وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارضى اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعن معهم - 00:17:58

وكرمك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اهدنا الكفر والكافرين. اللهم اهدنا النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشهده في نفسه. اللهم اجعل تدبيره تكبيرا عليه. يا قوي يا عزيز. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم - 00:18:18

من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم. اللهم ادم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته بالمعروف وينهى في عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه البلاد عزيز - 00:18:38

ظاهرا وفي جميع بلاد المسلمين يا حي يا قيوم. اللهم ارزق ولادة امور المسلمين اللهم وفق ولادة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل لذلك هو سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا ونائبه واخوانه واعوانه - 00:18:58

اللهم وفقهم لما فيه خير الاسلام وصلاح المسلمين. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا وتدلهم الحق يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. اللهم انا - 00:19:18

الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم ارحم اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم ارحمهم برحمتك يا رحمن وانصرهم يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا ذنوبنا التي هي معاشنا. واصلح - 00:19:38

ان اخرتنا التي لها ميعادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الامة راحة لنا من كل شر. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:19:58